

مهارات بحثية 1

محاضرة 8

اعداد

د مرفت محمد



مهارات بحثية 1

محاضرة 8

أهداف المحاضرة

تهدف المحاضرة الى مساعدة الباحثين على التعرف على مفهوم الدراسات السابقة وأهميتها وأسباب كتابتها والهدف منها وشروطها وفوائدها ووظائفها ومعايير اختيارها وطريقة كتابتها وتأثيرها على البحث العلمي وموقعها في البحث ومناقشتها والعناصر التي يجب توفرها عند كتابة الدراسات السابقة.

التمهيد للمحاضرة

في المحاضرة السابقة تم استعراض ماهية مجتمع الدراسة وأنواعه والحالات التي يتم فيها دراسة كامل المجتمع وتعريف العينات ومزاياها وعيوبها واعتبارات اللجوء الى أسلوب العينات وفوائده وكيفية تحديد حجم العينة واختيارها وخطوات اختيارها وأنواعها.

المحاور الرئيسية للمحاضرة

- مفهوم الدراسات السابقة
- أهمية الدراسات السابقة
- ما هي أسباب كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي؟
- الهدف من الدراسات السابقة في البحث العلمي
- ما هي شروط الدراسات السابقة؟
- ما فوائد الدراسات السابقة في البحث العلمي
- وظائف الدراسات السابقة
- معايير اختيار الدراسات السابقة
- ما طريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي؟
- هل للدراسات السابقة تأثير على البحث العلمي؟
- أين يقع جزء الدراسات السابقة في البحث العلمي؟
- مناقشة الدراسات السابقة
- العناصر التي يجب توفرها عند كتابة الدراسات السابقة

الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية قصوى في البحث العلمي، كونها أضحت الطريق السليم والصحيح الذي يجب على الباحث أن يسلكه في بحثه منذ الانطلاقة الأولى في مساره. إن الدراسات السابقة في اعتقاد الباحثين هي المفاتيح الحقيقي لبناء دراسة بحثية ذات قيمة علمية كونها تزود الباحث منذ اليوم الأول بما يحتاجه، ولهذا يتعين على الباحث الذي يرغب في انجاز مشروع بحثي جديد أن يقوم بالاطلاع على الدراسات السابقة التي أجريت في نفس المجال، والتي تعد أساسا لموضوع البحث المقترح، وإذا لم يلتزم الباحث بأهم هذه القواعد تصبح محاولاته دربا من الخيال وتقوده محاولاته إلى تكرار ما توصل إليه غيره من نتائج مع احتمال تعرضه لنفس أخطاء سابقه دون أن تتاح له الفرصة لإضافة الجديد من دراسته. ونسلط الضوء في محاضرتنا هذه على ضرورة إثارة بعض النقاط المهمة حول الدراسات السابقة من أجل رفع اللبس عنها لكي يستفيد الباحثون منها في مشاريعهم البحثية، ولكي لا تبقى الدراسات السابقة مجرد ديكور تزين به الرسائل والبحوث فقط؛ بل يتم الاستفادة منها بشكل حقيقي

، وهو ما ينجم عنه جملة من الفوائد العلمية والمنهجية والتي لا بد إلى إظهارها والتأكيد عليها. فالكثير من طلبة البحث العلمي اليوم يغفلون عن هذه الأهمية الكبرى للدراسات السابقة، ونستشف هذا الاستخفاف من خلال وضع الدراسات السابقة في خانة ضيقة جدا من عموم البحث، ويبدوا أن هذا يدل على عدم وعي بأهميتها ودورها، وقد يعذر الباحث المبتدئ بذلك لكونه لم تقدم له المادة العلمية والمعرفية بالشكل المطلوب فهو يجهل الكثير من الحقائق، ولذا نلمس في كثير من البحوث العلمية وجود تكرار للكثير من المواضيع والوقوع في نفس الأخطاء أو الوصول إلى نفس النتائج البحثية، و التي لم يعد لها أي فائدة بحثية. ، كما يجب تثمين قيمة الدراسات السابقة في البحوث العلمية من خلال إبراز قيمتها المعرفية والعلمية والاجرائية والميدانية وتطور العلوم في مختلف المجالات.

مفهوم الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة أحد أهم الأجزاء التي يحتويها البحث العلمي، إذ لا يتأتى للباحث العلمي إعداد بحثا علميا صحيحا متكاملا دون أن يحتوى على جزء الدراسات السابقة، و هو ما يعود إلى أهميتها كمكون رئيسي ومهم من مكونات البحث العلمي، ذلك أن كتابة بحث علمي جيد تتطلب عرض النتائج السابقة التي توصل اليها الباحثون السابقون حتى يصبح البحث مرجعا جيدا للدراسات والأبحاث القادمة، وتعتبر الدراسات السابقة عن تلك المجموعة البحثية التي أعدها باحثون اخرون، وتتناول ذات الموضوع الذي يتناوله الباحث، حيث يقوم الباحث بالاعتماد على هذه الدراسات؛ من أجل تحليل محتواها ودراستها على نحوٍ مطلوب، و إذا كان ذكر الدراسات السابقة مهما، فالأهم منها أن لا يقلل الباحث من شأن الابحاث التي سبقته، فالهدف من عرض الباحث دراسة من سبقه تحقيق الاستفادة، وبيان الحاجة لمزيد من الدراسات في الموضوع، ليجذب باحثين آخرين للكتابة في نفس الموضوع مرة ثانية.

تكمّن قيمة الدراسات السابقة في الاستفادة المهمة والكبيرة التي سوف تتيح للباحث إمكانية التحكم في مخرجات مشروعه البحثي، بعدما أصابته الحيرة وعاش مرحلة القلق وغموض الاهداف نتيجة ضبابية الطريق، ولكن الدراسات السابقة تعتبر بمثابة جسر متين للعبور إلى بر الامان في تحقيق نتائج بحثية مهمة.

وحتى تكون العودة إلى الدراسات السابقة صحيحة يجب أن يلتزم الباحث بمجموعة من الشروط منها الابتعاد عن المصادر الثانوية، وذلك لأن هذه المصادر قد تكون خضعت للتغيير والتزوير خلال عملية النقل.

كما يجب أن يلجأ الباحث إلى المجالات العلمية المحكمة والتي تحتوي على مجموعة كبيرة من الأبحاث العلمية الأصلية التي يمكن للباحث أن يرجع إليها.

ويجب أن يكون الباحث قادرا على اختيار الدراسات التي تتناسب مع البحث العلمي الذي يقوم به، كما يجب أن يكون قادرا على عرض النقاط التي تتناسب مع بحثه العلمي فيها.

ويجب أن يحرص الباحث على صياغة قسم الدراسات السابقة بطريقة صحيحة وخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية، كما يجب أن يختار دراسات تقرب القارئ من البحث العلمي وتجذبه إليه. وجزير بالذكر، أن طريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي كغيرها من الخطوات البحثية تتطلب أسلوباً منهجياً مُنمّقا؛ لتتلاءم في النهاية مع باقي الأجزاء، ومن ثمّ التّوصّل لإجابات مُقنعة لأسئلة البحث، أو تفسير واضح للمتغيرات التي تتضمنها للفرضيات، وهناك مشكلة كبيرة بالنسبة للدراسات السابقة، ويقع فيها عدد كبير من الباحثين، وهي سوء الاختيار، حيث يختار الباحث مؤلفات أو مراجع بعيدة كل البعد عن محور البحث الأساسي، أو حتى ما ينبثق منه من فرعيات، ومن ثمّ يُصبح هناك جوانب وحشو لا فائدة منها، لذا وجب تحرّي الدقّة في ذلك؛ حتى لا يشوب البحث العلمي أي سلبيات قد تكون محل انتقاد وقت المناقشة.

كما عرفت الدراسات السابقة أيضا بأنها الكتب أو المؤلفات التي تطرّقت لموضوع البحث العلمي أو أحد الجوانب الهامّة به، والهدف من الاطلاع عليها الحصول على معلومات وبيانات؛ لتعزيز محتوى البحث، وفي الوقت نفسه التّوصّل لنتائج جديدة لم يصل إليها السابقون، ونقد تلك الدراسات في حالة وجود سلبيات بها.

أهمية الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية قصوى في البحوث لكونها المنطلق الأول الذي يفتح للباحث افاق بحثه أو هي تلك الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في بناء بحثه. لأن الطريق الذي سلكه من قبله، سوف يقف عليه من خلال وقوفه على سفح الجبل ليرى ما يحدث أسفله لكي يقيم الوضع ويقيم عمله ويختار على أساسه دربه في البحث والتنقيب .

ومن الأخطاء الشائعة في إجراء البحوث اعتبار الدراسات السابقة خانة يمكن أن تملأ في أي وقت من كتابة تقرير البحث. ولا يخفى أن كثيرا من الباحثين يشرعون في قراءة وتلخيص وعرض الدراسات السابقة بعد أن يكونوا قد فرغوا من جمع مادة بحوثهم وعالجوها كميا ورصدوا نتائجهم وربما كان يختفي وراء مثل هذا السلوك اعتقادا بأن الدراسات السابقة لا تعد جزءا متكاملا من عملية البحث إنما هي صفحات تسطر لزيادة حجم البحث، وإذا كان ذكر الدراسات السابقة مهما، فالأهم ألا يقلل الباحث من شأن الأبحاث التي سبقته، فالهدف من عرض الباحث دراسة من سبقه افادته منه، وبيان الحاجة لمزيد من الدراسات حول الموضوع، فيكون هذا العرض مسوغا للكتابة فيه مرة ثانية.

إن للدراسات السابقة تقاليد عريقة في الجامعات ذات المصداقية العلمية في مجال البحث ، إذ لا يسمح للطلاب أن يضع نقطة سوداء على ورقة بيضاء قبل أن يستوفي الشرط الأساسي لكل بحث علمي وهو القراءة المتأنية المتفحصة حول الموضوع، وقد تطول فترة القراءة أو تقصر حسب طبيعة الموضوع ومستوى البحث والدرجة العلمية ، والوقت المخصص لها قانونيا، وقدرة الطالب على الاستيعاب وأخيرا ما يقرره الاستاذ المشرف من خلال متابعته للتقارير التي يقدمها الباحث عن قراءته.

ويمكن اجمال أهميتها في العناصر التالية:

- إن الاطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه، ويجنبه مشقة تكرار بحث سابق.
- تعريف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وماهية الحلول التي تم التوصل إليها.
- تزويد الباحث بالأدوات والإجراءات التي يمكن الاستفادة منها.
- الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات السابقة.
- تساعد الباحث في اختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لتلك البحوث (حسن، 2004).

تظهر أهمية الدراسات السابقة في المشروع البحثي في كونها العمود الفقري للبحث، بحيث تعطي للبحث تلك المنطلقات المتعددة والمتنوعة، فهي تمد الباحث بمنظومة وآلية حول مشروعه، وتزوده بالآليات المنهجية المناسبة لبحثه، والطرق والأساليب التي سلكها من سبقوه، والنتائج التي توصلوا إليها فما على الباحث إلا أن يكون حاذقا ومستبصرا في الاستفادة من هذا الرصيد المتين .

ما هي أسباب كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي؟

يوجد هناك العديد من الأسباب لكتابة الدراسات السابقة، ويجب على الباحث أن يكون ملما بهذه الأسباب، ومن أبرز هذه الأسباب:

- تقديمها لمعلومات وفكرة عامة حول موضوع الدراسة، وبالتالي ومن خلالها يستطيع الباحث تجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع بها غيره، كما أنها توفر الوقت والجهد من خلال تقديمها لمعلومات واضحة حول موضوع الدراسة.
- تعد الدراسات السابقة من الأمور التي تسهل عملية اختيار الإطار النظري للباحث.
- وتوفر الدراسات السابقة الوقت والجهد على الباحث، وذلك من خلال تقديمها لمعلومات جاهزة ومثبتة حول الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته، وبالتالي لن يهدر الباحث الكثير من وقته.

- ❑ من خلال الدراسات السابقة سيكون الباحث قادرا على عقد المقارنات ما بين بحثه العلمي، وبين الدراسات الأخرى، وبالتالي اكتشاف نقاط الاتفاق والاختلاف.
- ❑ يستطيع الباحث من خلال الدراسات السابقة الاطلاع على المناهج التي استخدمها الباحثون السابقون، وبالتالي يستطيع معرفة المنهج الذي يتناسب مع بحثه العلمي، وبهذه الطريقة لن يضيع الوقت في اختيار المنهج المناسب لبحثه العلمي.
- ❑ بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات السابقة تنبه الباحث لمواقع الخطأ التي وقع بها الباحثون الآخرون وبالتالي يستطيع تجنبها، وعدم الوقوع فيها، فيكون بحثه خاليا من الأخطاء
- ❑ وتتيح الدراسات السابقة الفرصة للباحث لكي يطلع على التوصيات التي تركها الباحثون السابقون، وبالتالي يكون بمقدوره مناقشتها.
- ❑ تلعب الدراسات السابقة دورا كبيرا في تقديم كمية كبيرة من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث الذي يقوم به الباحث.

الهدف من الدراسات السابقة في البحث

إن عرض الدراسات السابقة تتحكم فيه جملة من الاهداف التي تفرض على الباحث أن يضعها بين نصب عينه، ومن بين هذه الأهداف:

□ استعراض الدراسات السابقة من أجل تعريف القارئ بكافة الدراسات التي سبق إجراؤها في موضوع البحث، مع عرضها بطريقة منطقية وأمانة تأخذ في الحسبان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينها إن وجدت . مما يقود الباحث إلى الاطلاع على ما كتب عن موضوع بحثه ممن سبقوه وفي مجالات متنوعة ومتعددة ، ويفيد ذلك في تحري الدراسات المختلفة التي تمت في شأن موضوعه، أو حول ما يحيط به، وهكذا يدون وبشكل أولي المصادر والمراجع التي يحصل عليها، ويجد الباحث أن بعضها تتصل بموضوع بحثه اتصالا عاما، وبعضها يخص بعض أبوابه أو فصوله وكل ما يحصل عليه يجعل احاطته بموضوع بحثه أكثر تكاملا وشمولية. (دويدري، 2000 ، ص. 929).

□ كما يتعين على الباحث توسيع قراءته العامة عن موضوع الدراسة في الكتب، أو رسائل جامعية أو بحوث محكمة أو غيرها ، وتكون تلك القراءة بمثابة القاعدة الأساسية لفهم الموضوع، والتي ينطلق منها الباحث إلى الدراسات الأكثر تعمقا. وتكون الخطوة التالية هي البحث عن مقالات تستعرض الدراسات السابقة المهمة بالموضوع ، وقراءتها قراءة متأنية، للإلمام بدقائق الموضوع، وتحديد بعض مراجعه الأساسية". (عبد المنعم حسن، 01996، ص. 95).

ما هي شروط الدراسات السابقة؟

تتعدد شروط الدراسات السابقة، والتي يجب أن يعرفها الباحث بشكل مفصل ومن هذه الشروط:

- ❖ يجب أن يقوم الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة من خلال المصادر الأولية فقط.
- ❖ كما يجب على الباحث أن يقوم بالتأكد من صحة المعلومات الموجودة في الدراسات السابقة، وبأن هذه المعلومات أثبتت صحتها، وذلك لكيلا يتضمن بحثه معلومات خاطئة.
- ❖ لا يجب أن يتوسع الباحث في عرض الدراسات السابقة، بل عليه اللجوء للاختصار قدر الإمكان، والاكتفاء بذكر الأفكار الرئيسية فقط لا غير، كما يجب أن يحرص على تناول النقاط التي تتوافق مع بحثه العلمي فقط.
- ❖ كما يجب على الباحث أن يقوم بتقديم لمحة تعريفية عن صاحب الدراسة السابقة، وعن العصر الذي عاش فيه، وعن الأدوات التي كانت متوفرة في ذلك العصر، وذلك لكي يظهر التطورات التي حدثت خلال تلك الفترة.

- ❖ يجب على الباحث أن يركز على مضمون الدراسات السابقة التي يعود إليها، فليس الهدف جمع عدد كبير من الدراسات السابقة، وأن تكون معظم هذه الدراسات لا تناسب البحث العلمي، بل يجب أن يكون قادرا على اختيار الدراسات التي ترتبط مع بحثه العلمي بصلة وثيقة.
- ❖ تعد الموضوعية والحياد من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يلتزم بها، فلا يجب عليه أن يكتفي بعرض الدراسات التي تتناسب مع أفكاره، بل عليه عرض كافة الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث، وحتى لو خالفت أفكاره.

- ❖ كما يجب على الباحث أثناء العودة إلى الدراسات السابقة أن يقوم بترتيبها من الأقدم إلى الأحدث.
- ❖ ومن خلال ما سبق نرى أن للدراسات السابقة أهمية كبيرة في البحث العلمي، فهي تقدم للباحث معلومات كافية حول موضوع البحث، كما أنها توفر عليه الوقت والجهد من خلال إجاباتها عن عدد كبير من التساؤلات التي تدور في باله.

ما فوائد الدراسات السابقة في البحث العلمي؟

هناك كثير من الفوائد فيما يتعلق بالدراسات السابقة، وسوف نتعرف عليها فيما يلي:

- ❑ **ثراء البحث العلمي:** إن المعلومة العلمية هي عماد البحث العلمي، ويختلف الفكر البحثي من شخص لآخر، ومن المهم عرض وجهات النظر المختلفة، والفروق والمتغيرات التي تظهر بمرور الوقت.
- ❑ **عدم التكرار دون فائدة:** من بين أوجه فائدة الدراسات السابقة ذكر ما سبق تفصيله بشكل مُوجز دون التصدي لدراسة أمور تناولها آخرون بتوسّع، وإطلاق العنوان لتأصيل الأفكار الجديدة.
- ❑ **الدراسات السابقة تعكس جهد الباحث:** تُعدّ الدراسات السابقة من بين الأمور الهامة، والتي تعكس مدى الاجتهاد والبحث والاطلاع الذي قام به الباحث، ومن ثم الحصول على الدرجة العلمية، وكثير من مناقشي الأبحاث العلمية يُولون لذلك أهمية كبيرة، ويقيمون مدى جودة الرسالة بما يتم تضمينه من دراسات سابقة، فكلما قرأ الباحث واطلع أصبح قادرًا على وضع قواعد ومفاهيم حديثة، والدراسات السابقة بمثابة البنية التحتية، وجُلُّ الأبحاث العلمية ترتبط ببعضها البعض، وهي بمثابة شُعلة يتسلّمها الباحثون، ويستكملون المسير بها، ويصلون بها لأراضٍ جديدة.

- ☐ يتجنب الباحث الاخطاء التي تعرضت لها البحوث السابقة .
- ☐ توفير الوقت للباحث للتعرف على مهارات جديدة.
- ☐ يتجنب الباحث التكرار في دراسة مواضيع بحثت من قبل.
- ☐ يستطيع الباحث أن يقارن موضوع بحثه مع البحوث الاخرى في ميدان تخصصه» (عبد الله محمد الشريف، 01996، ص. 69).
- ☐ بلورة مشكلة البحث التي اختارها الباحث وتحديد ابعادها بشكل أكثر وضوحا.
- ☐ تزويد الباحث بالجديد من الافكار و الإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في بحثه.
- ☐ الحصول على معلومات جديدة بخصوص المصادر التي لم يستطع تشخيصها بنفسه، بل جاء ذكرها في البحوث السابقة التي اطلع عليها.
- ☐ إفادة الباحث في تجنب السلبيات والمزالق التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه في بحثهم، وتعريفه بالصعوبات التي واجهها الباحثون، والوسائل التي اتبعوها في المعالجة.
- ☐ الاستفادة من نتائج البحوث السابقة في بناء فرضيات لبحوث جديدة.
- ☐ استكمال الجوانب التي توقفت عندها البحوث السابقة من أجل اقتراح معالجات جديدة في عملية البحث.

□ تحديد وبلورة العنوان الكامل للبحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية الدقيقة " (قنديلجي وآخرون، 2015). ويرى النعيمي إن الفوائد تنطلق من "تحديد مشكلة البحث بصورة دقيقة كما أنها تفيد في صياغة الفرضيات الجيدة والاطلاع على مختلف تصاميم البحوث والخطوات والإجراءات المستخدمة فيها بحيث يتمكن من استخدام بعضها، والحصول على معلومات تسهم في تعديل البحث وتطويره وفي تجنب الصعوبات غير المتوقعة التي قد يواجهها في بحثه، وتشخيص الفجوات الموجودة في البحث عند مقارنته لبحثه مع البحوث الأخرى (النعيمي وآخرون، 2015، ص. 60).

ووفقا للباحث "سفاري ميلود" أن الدراسات السابقة تمكن الباحث من خلال " تكوين خلفية نظرية عن الموضوع لأنه ليس الوحيد الذي يدرس الموضوع وإنما سبقه إليه آخرون وبذلوا فيه جهدهم وأعطوا فيه رأيهم وتحصلوا منه على نتائج، كما توفر على الباحث الجهد في اختيار الاطار النظري العام للموضوع، وتبصره بالصعوبات التي واجهت من سبقه سواء كانت هذه الصعوبات معرفية أو مادية أو في كيفية التعامل مع الآخرين؛ فالباحث الذي ينطلق من النقطة التي وصل إليها غيره لا شك أنه سوف يكون قادر على الابداع وعلى إضافة الجديد (سفاري ،1995).

كما اكد "ليدي وأورمرود" على الباحث أن يعرف جيدا الآدب النظري المتعلق بموضوع دراسته. وأن مراجعة الادبيات لها فوائد عديدة منها:

- ❑ أنها تزيد ثقة الباحث بموضوع دراسته.
- ❑ يمكن أن تزود الباحث بأفكار ومداخل جديدة لم تطرأ على باله.
- ❑ أنها تخبر الباحث عن الباحثين الآخرين الذين أجروا أبحاثا أو دراسات.
- ❑ يمكن أن تعرف الباحث بأدوات قياس طورها باحثون آخرون.
- ❑ قد تكشف طرقا للتعامل مع مواقف المشكلات التي قد تكون مشابهة للصعوبات التي يواجهها الباحث.
- ❑ قد تساعد الباحث على تفسير نتائجه وفهمها، وربط هذه النتائج بأبحاث الذين سبقوه (ليدي وأورمرود:

(2001،

إن فوائد الدراسات السابقة المشابهة عديدة أهمها على الاطلاق: الفائدة العلمية والمعرفية للاستفادة من التراث العلمي، وكذلك الاستفادة المنهجية المستخدمة في سير البحث، والاستفادة التقنية أو الآليات المناسبة في اجراء الجانب الميداني إلى جانب فوائد اخرى لا تقل اهمية على التي ذكرناها.

يحتاج الباحث إلى القراءات الاولى أو الاستطلاعية ومراجعة الادبيات والكتب المختلفة في مجال بحثه وتخصصه بشكل واسع ومتعمق ووافي، وتأتي القراءات الاستطلاعية على مرحلتين الاولى قبل تحديد المشكلة وصياغتها من أجل تحديد مسار البحث، والثانية لمعرفة اتجاهات النتائج وخاصة المتعلقة بالفرضيات منها من أجل مقارنتها بنتائج البحث الحالي.

إن القراءة للدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بالبحث يجب أن تكون بصورة متأنية ودقيقة، من خلال القيام بوضع ملخص يتضمن التعريف بالإشكالية المدروسة، والخطة المعتمدة وأدوات التحليل المستخدمة، ومراحل الإنجاز والنتائج التي تم التوصل إليها وأخيرا ملاحظات الباحث حول العمل الملخص، تتضمن نظرة فاحصة لكل ما جاء فيه، بصورة نقدية بعيدا عن الاسئلة للاخرين والنيل من كرامتهم، أو الطعن في قدراتهم العلمية.

وظائف الدراسات السابقة

تتمثل أهم الوظائف التي تؤديها الدراسات السابقة في:

- ❖ إن تحديد البحوث والدراسات ذات العلاقة، يمكن الباحثين من توضيح حدود مجالات دراستهم.
- ❖ إن فهم النظرية في مجال الدراسة، يمكن الباحثين من طرح أسئلتهم ضمن المنظور الصحيح.
- ❖ يتعلم الباحثون من خلال مراجعة الأبحاث ذات الصلة أي الأساليب ثبتت فائدتها، وأي منها كان أقل فائدة.
- ❖ إن البحث الشامل للدراسات والأبحاث ذات الصلة، يجنب الباحث التكرار غير المفيد للدراسة.

❖ إن مراجعة الادبيات ذات الصلة، تجعل الباحثين في موقف أفضل عند تفسير النتائج التي توصلوا إليها (الضامن، 2007).

❖ قد يستفيد الباحث المبتديء من الدراسات السابقة إذا كان يملك مهارة التوظيف الجيد لها من خلال مراجعة الادبيات، إذا ما تم إجراؤها بعناية ودقة، وإذا ما قدمت بشكل جيد، فإنها تضيف كثيرا لفهم المشكلة المختارة، وتساعد في وضع نتائج الدراسة ضمن منظور تاريخي. ومن غير المراجعة للأدبيات، يصعب بناء هيكل من المعرفة المقبولة.

معايير اختيار الدراسات السابقة

توجد جملة من المعايير التي تعتمد عليها الدراسات السابقة نذكر منها:-

- على الباحث أن يستمد معلومات بحثه من الدراسات السابقة المتعلقة بنفس موضوع بحثه العلمي ، والمنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المحكمة .
- يجب أن يحاول الباحث الاختصار وأن يكتفي بكتابة الأفكار المهمة والأساسية التي تناسب البحث العلمي الذي يقوم به، وأن يبتعد عن الإطالة والأساليب المملة أثناء عرضه وكتابته، فلا يجب عليه عرض كامل الدراسة السابقة .

- ❖ لا بدّ لنا عندما نذكر معايير اختيار الدراسات السابقة أن نلفت نظر الباحث لأهمية اختياره الدراسات السابقة التي تطرح وترتبط بذات موضوع البحث العلمي الذي يقوم بدراسته، وأن يتجنب تلك الدراسات التي قد تبعده عن أهداف بحثه مما يؤدي الى ضياع وقته وجهده، كما ينبغي عليه الالتزام خلال عرضها بالحياد والموضوعية.
- ❖ من أهم معايير اختيار الدراسات السابقة أن يقوم الباحث بكتابة هذه الدراسات بالترتيب بداية من الأقدم إلى الأحدث، وأن يحتوي عرضه لهذه الدراسات السابقة على اللقب والسنة، بالإضافة الى ذكر الأهداف بطريقة مختصرة مع العينة والمنهج وأدوات الدراسة، كما يفضل أن يذكر توصيات الدراسات السابقة التي تفيد بحثه وتغنيه".

ما طريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي؟

هناك أكثر من طريقة لكتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي، ومن أكثرها شيوعاً ما يلي:

- طريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي وفقاً للتسلسل التاريخي: ووفقاً لهذه الطريقة يقوم الباحث بترتيب الكتب والمراجع حسب تواريخ إصدارها من الأقدم للأحدث، مع توضيح طبيعة التغييرات التي حدثت مؤخراً.
- طريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي وفقاً للموضوعات: ومن خلال هذه الطريقة يحدد الباحث موضوعات الدراسات السابقة على حسب الأهمية في البحث؛ وبعد ذلك يقوم بعملية التلخيص.

□ طريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي من خلال المقارنة بين المتشابهات والاختلافات:

وفي ذلك يعتمد الباحث لتوضيح ما يتشابه من الدراسات السابقة مع بحثه العلمي، وكذا تبيان الاختلافات.

□ طريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي وفقًا للعناوين: حيث يقوم الباحث بكتابة عنوان

المؤلف الدراسي، وبعد ذلك يقوم بتلخيصه، وتدوين النتائج التي تم التوصل لها، وهي من أكثر الطرق استخدامًا.

هل للدراسات السابقة تأثير على البحث العلمي؟

للدراسات السابقة تأثير إيجابي على البحث العلمي، وتُعدُّ نقطة البدء بالنسبة لكثير من الباحثين، وجُلُّ الأبحاث العلمية ترتبط بشكل مباشر بالمؤلفات والمراجع السابقة، فهي سوق مليء بالموضوعات العلمية، والتي يمكن أن يتبناها الباحث من خلال ما يوجد لديه من معلومات ومعطيات جديدة لم تكن متوافرة من قبل، ومن الطبيعي أن تختلف النتائج في حالة تناول موضوع بمرحلة مُعاصرة؛ نتيجة لوجود آليات وبيئة مُغيرة.

وعلى سبيل المثال في حالة تناول موضوع يتعلق بوسائل تسويق السلع والخدمات، على اعتبار أن التسويق يمثل إحدى العمليات الإدارية الهامة، والتي تنصبُّ على تعزيز وزيادة المبيعات، بما يفيض من الأرباح؛ وفي ذلك قد يجد الباحث دراسات سابقة متعلقة بالتسويق لم تتناول التقنيات أو التكنولوجيا الحالية، والتي يمكن عن طريقها القيام بأعمال التسويق بصورة رقمية، أو ما يطلق عليه التسويق الإلكتروني من خلال الإنترنت، وهو ما يحفز الباحث على تناول التسويق من جانبه الجديد، وذلك من خلال تناول الدراسات السابقة التي تطرقت الى عملية التسويق، وإظهار تميزه عن السابقين... وهكذا.

وفي النهاية نكون قد أوضحنا الصورة بأسلوبٍ مُبسَّطٍ مع بعض الأمثلة، وذلك فيما يخص طريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي.

مناقشة الدراسات السابقة

إن مناقشتها تعتمد على مهارة الباحث من حيث الاستفادة والفائدة لكي يعزز بحثه ويعطي صورة موضوعية لما

سبقوه وتتضمن المناقشة ما يلي:

- ❖ بيان العلاقات التي تظهر من واقع النتائج، وتعزيزها بالأدلة المؤيدة لذلك مع لفت -
- ❖ الانتباه الى الاتجاهات، والمتشابهات، والمتضادات.
- ❖ اللجوء إلى التعبير الرياضي عند تفسير النتائج..
- ❖ الاهتمام بعرض النتائج التي تبرز بوضوح نظرية افتراضية، أو قاعدة لاقت قبولا عاما.
- ❖ الا تكون الاستنتاجات مطلقة وعامة، وإنما في حدود النتائج التي تم الحصول عليها .
- ❖ عدم الخلط بين المسبب والنتيجة.

- ❑ عدم استخلاص نتائج عامة من بيانات قليلة، وعدم استقراء نتائج خارج نطاق التباينات المدروسة من رسوم بيانية توضح العلاقة بين متغيرين.
- ❑ عدم التأثر بآراء سابقة للباحث، فالمناقشة يجب أن تكون موضوعية.
- ❑ عدم تجاهل الاسئلة المطروحة، والهروب إلى مناقشات فرعية .
- ❑ بيان الاهمية التطبيقية للنتائج التي تم التوصل إليها (حسن، 1996)

العناصر التي يجب توافرها عند كتابة الدراسات السابقة

لكتابة الدراسات السابقة، هناك مجموعة من العناصر التي ينبغي توفرها، والتي تشمل:

- ❖ اسم الباحث
- ❖ سنة النشر
- ❖ عنوان الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ منهجية الدراسة وأدواتها.
- ❖ النتائج التي توصلت إليها الدراسة.
- ❖ التوصيات والمقترحات التي صاغها الباحث في الدراسة.

فيما يلي نموذج لطريقة كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي

التطوير المهني للمعلمين الفلسطينيين نحو استخدام المستحدثات التكنولوجية في ضوء خبرات بعض الدول هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع التطوير المهني لدى المعلمين في محافظات غزة لاستخدام المستحدثات التكنولوجية في ضوء خبرات بعض الدول من وجهة نظرهم. وتكونت عينة الدراسة من (330) معلماً ومعلمة في قطاع غزة (213) ذكراً، (117) أنثى. وقامت الباحثة ببناء أداة الدراسة الاستبانة وتحديد فقراتها وصياغتها لتحقيق أهداف الدراسة، وكانت من أهم نتائج الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات التطوير المهني لدى المعلمين الفلسطينيين لاستخدام المستحدثات التكنولوجية في ضوء خبرات بعض الدول وفقاً لمتغيرات (النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)،

ومن أهم ما توصي به الباحثة في ضوء النتائج تشجيع وتوعية المعلمين بخصائص المستحدثات التكنولوجية واستخدامها في تحسين عملية التعلم والتعليم والتشارك الرقمي، والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في برامج التنمية المهنية للمعلمين لاستخدام المستحدثات التكنولوجية، وتدريب المعلمين على استخدام المستحدثات التكنولوجية لرفع مهارتهم، وكيفية توظيف المستحدثات التكنولوجية في التدريس.

.

خاتمة المحاضرة

تم خلال هذه المحاضرة استعراض مفهوم الدراسات السابقة وأهميتها وأسباب كتابتها والهدف منها وشروطها وفوائدها ووظائفها ومعايير اختيارها وطريقة كتابتها وتأثيرها على البحث العلمي وموقعها في البحث العلمي ومناقشتها والعناصر التي يجب توفرها عند كتابة الدراسات السابقة.

.

.

المهمة المطلوبة

في ضوء دراستك للدراسات السابقة، اعرض لاثنتين من الدراسات السابقة، على أن تكون طريقة عرضكم لهما متسقة مع المثال الذي تم عرضه في المحاضرة. على أن يتم عرض إجاباتكم في شكل فيديو قصير تتراوح مدته من خمس الى عشر دقائق، ومرفقا به ملف PDF للإجابة المطلوبة.

أطيب الأمنيات بالتوفيق،،



Thank You!



